الدّرسُ الأولُ

وصايا وتوجيهاتٌ أخلاقيّةٌ - سورةُ الأحزابِ 28-35

أتعلمُ منْ هذا الدرسِ أنْ:

1. أسمعَ الآياتِ الكريمةَ مراعيًا أحكامَ التلاوةِ.
2. أفسّرَ مفرداتِ الآياتِ الكريمةِ.
3. أستنتجَ التّوجيهاتِ والمبادئَ الأخلاقيّةَ الواردةَ في الآياتِ.
4. أبيّنَ الدّلالاتِ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.
5. أحرصَ على القيمِ الّتي تضمّنتها الآياتُ الكريمةُ.

أقرأُ:

سببَ نزولِ الآياتِ الكريمةِ:

حينَما وسّعَ اللّهُ تعالى على المهاجرينَ، وزالَتْ عنهم حالةُ الضّيقِ الاقتصاديِّ الّذي فُرِضَ عليهم بعدَ هجرتِهمْ إلى المدينةِ، فوسّعوا على أزواجِهم وعيالِهم، فلما رأى أزواجُ النبيِّ ﷺ ذلك، طلبَ بعضُهنَّ من الرّسولِ ﷺ أنْ يوسّعَ عليهنَّ كما وسّعَ المهاجرونَ على أزواجِهم، وسألْنَه أشياءَ من زينةِ الدنيا، وصارَ بعضُهنَّ يُكثِرْنَ منَ الإلحاحِ عليهِ لزيادةِ نفقتِهنَّ، فأنزلَ اللّهُ عزّوجلّ هذه الآياتِ.

أناقش:

مَعَ زملائي أهمَّ أسبابِ الخلافاتِ بينَ الزّوجينِ وسبلَ حلِّها.

١- ضعف التقوى لدى الزوجين أحدهما أو كليهما.

٢- الجهل بالأحكام الشرعية .

٣- وسائل الإعلام الخبيثة .

أتلو وأحفظُ:

سورَةُ الأحزابِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٣٥﴾ ﴾

أتعرفُ تفسيرَ المفرداتِ القرآنيةِ:

المفردةُ	تفسيرُها
وَزِينَتَهَا	محاسنَها
أُمَتِّعْكُنَّ	مالٌ يوهبُ للمطلقةِ زيادةً على حقوقِها المقررةِ شرعًا.
وَأُسَرِّحْكُنَّ	أطلقكنَّ.
سَرَاحًا جَمِيلًا	طلاقًا خاليًا من الضّررِ وانتقاصِ الحقوقِ.
بِفَاحِشَةٍ	معصيةٍ.
يَقْنُتْ مِنكُنَّ	تداومُ على الطّاعةِ.
فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ	لا ترققنَ الكلامَ.
قَوْلًا مَّعْرُوفًا	كلامًا حسنًا بعيدًا عن الرّيبةِ والأطماعِ.
وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ	الاستقرارُ في البيتِ وعدمُ الخروجِ إلا لحاجةٍ.
الرِّجْسَ	الإثمَ والذنبَ.
أَهْلَ الْبَيْتِ	نساءَ النبيِّ ﷺ وأهلَه.

ملاحظاتي:

أفهمُ دلالةَ الآياتِ

أوّلًا: حُسنُ الاختيار:

عندَما طلبتْ بعضُ أمهاتُ المؤمنينَ رضي الله عنهن من النبيِّ ﷺ زيادةَ نفقتِهنَّ، أمرَ اللّهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ أنْ يخيرَهنَّ بينَ العيشِ معَه عيشتَه الّتي اختارَها منَ الدنيا، ورضيَ بها ﷺ، أو أنْ يفارِقَهنَّ ليحصلْنَ على ما أردْنَه من زينةِ الحياةِ الدنيا، فإنْ آثرْنَ حبَّ اللّهِ ورسولَهِ، ونعيمَ الدارِ الآخرةِ، ورضينَ بما هنَّ فيهِ معَ رسولِ اللّه ﷺ، فإنّ اللّهَ أعدَّ للمحسناتِ في أعمالِهنَّ أجرًا كبيرًا. فبدأَ ﷺ رضي الله عنها فقالَ: «يا عائشةُ، إنّي ذاكرٌ لَكِ أمرًا، فلا عليْكِ أنْ لا تعجَلي فيهِ حتّى تستأمري أبويْكِ»، ثمَّ قرأَ عليَّ الآيةَ: (يا أَيُّها النَّبيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ حتّى بلغَ أَجْرًا عَظيمًا)، قالتّ عائشةُ: "قد عَلِمَ واللّهِ أنَّ أبويَّ لم يَكونا ليأمُراني بفراقِه"، قالَت: فقلْتُ: "أوَفي هذا أستأمِرُ أبويَّ؟ فإنّي أريدُ اللّهَ ورسولَهُ والدّارَ الآخرةَ" (رواه مسلم)، وهذا ما اختارته أيضًا أمهاتُ المؤمنينَ جميعُهنَّ، حيثُ وفقَهنَّ اللّهُ لحسنِ الاختيارِ، وتقديمِ الآخرةِ على متاعِ الدنيا.

إضاءاتٌ

قالَ ﷺ:

"إنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا للّهِ إلاَّ أَبْدَلَكَ اللّهُ بِهِ ما هوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ"

رواهُ أحمد

ولا يظنُّ أحدٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ بخيلاً على أهلِه رضي الله عنهن، بلْ كانَ ﷺ أكرمَ النّاسِ، وكانَ يبذلُ ما في وسعِه ﷺ، وكانَ خيرَ الناسِ لأهلِه.

كما أنَّ اللّهَ تعالى أمرَه بتخييرِ زوجاتِه رضي الله عنهن لأنّه ﷺ لا يستطيعُ أنْ يلبي طلبهنَّ، ولا يليقُ به أنْ يجبرَهنَّ على العيشِ معَه، فالحياةُ بالرّضا أجملُ وأسعدُ.

كذلك لا يُفْهَمُ ممّا سبقَ أنّ النبيَّ ﷺ كانَ لا يحبُّ الحياةَ، فقد كانَ أوّلُ عملٍ قامَ بهِ لما وصلَ المدينةَ البناءَ والإعمارَ، فبنى المسجدَ، ثمّ سوقًا للمدينةِ، وحضَّ الناسَ على العملِ والسّعيِ وطلبِ الرّزقِ، وهو القائلُ ﷺ: «إنَّ اللّهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ» (رواه مسلم)، لكنّ مسؤولياتِه ﷺ كانت عظيمةً، فلمْ يكنْ مسؤولًا عن أهلِه فقطْ، بلْ كانَ مسؤولًا عنِ المجتمعِ بأسرِه.

أتأمّلُ وأكتشفُ:

ما طلبَتْ أمهاتُ المؤمنينَ منَ النفقةِ من خلالِ الحديثِ الآتي:

قالَتْ أمُّ المؤمنينَ عائشةَ رضي الله عنها: «إنْ كنّا لننظرُ إلى الهلالِ، ثمَّ الهلالِ، ثلاثةَ أهِلَّةٍ في شهرينِ، وما أوقِدَتْ في أبياتِ رسولِ اللّهِ ﷺ نارٌ». (رواه البخاري)

يتبين من الحديث الشريف أنهن لم يطلبن إلا القليل جداً ، الذي يخرج بهن من الحالة التي وصفها الحديث

أُبيّنُ:

نادى اللّهُ تعالى رسولَه ﷺ، وأمرَه أنْ يخيّرَ أزواجَه الطّاهراتِ بينَ أمرينِ، هما:

- الأمرُ الأوّلُ: الرضا بعيشته التي اختارها من الدنيا
- الأمرُ الثّاني: الفراق ويحصلن على ما أردن من الزينة

أتوقّعُ:

نتيجةَ كلِّ اختيارٍ منَ الخيارينِ:

- نتيجةُ الأوّلِ: الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة .
- نتيجةُ الثّاني: يكن كغيرهن من النساء ويَفْقِدْن هذه المنزلة العليا.

أناقش، وأحدّد:

السّببَ الحقيقيَّ لاختيارِ النبيِّ ﷺ لنفسِه ولأهلِ بيتِه حياتَه البسيطةَ، متعاونًا معَ مجموعتي:

- الإسلامُ يحرّمُ التّمتّعَ بزينةِ الدنيا والطّيّباتِ.

الإسلام لا يُحرّم ذلك إذا كان منضبطاً بالضوابط الشرعية

- الرّغبةُ الخالصةُ فيما عندَ اللهِ، وعدمُ الانشغالِ عن هدفِه.

نعم ، فهذا ما ينبغي أن يكون .

أُوضّحُ:

أُكملُ الجدولَ؛ لأُوضّحَ الآثارَ المترتبةَ على حسنِ الاختيارِ لكلٍّ ممّا يلي:

الاختيارُ	الأثرُ المترتّبُ على ذلكَ
اختيارُ الزّوجةِ المناسبةِ	العيش بسعادة.
اختيارُ الصّديقِ المناسبِ	الإعانة على الطاعة وفعل الخير .
اختيارُ الموظفِ المناسبِ	القيام بالواجب على الوجه المطلوب .

ثانيًا: توجيهاتٌ ربانيةٌ لنساءِ النبيِّ ﷺ:

وجَّهَ اللَّهُ تعالى خطابَه لنساءِ بيتِ النبوةِ رضي الله عنهن، وخاطبهنَّ سبحانه وتعالى خطابًا خاصًّا يوضِّحُ مقدارَ المسؤوليةِ الملقاةِ على عاتقِهنَّ، ذلكَ أنَّ بيتَ النبوةِ محلُّ قدوةٍ وأسوةٍ للمؤمنينَ والمؤمناتِ. فبدأَ عز وجل بتحذيرِهنَّ أشدَّ التحذيرِ منَ المعاصي والفواحشِ. ثمَّ بيَّنَ لهنَّ أنَّ مَنْ تواظبُ منهنَّ على طاعةِ اللَّهِ عز وجل وطاعةِ رسولِه ﷺ، وتعملُ صالحًا، قالَ تعالى: ﴿نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ دائمًا لا ينقطعُ، كما أنَّ مَنْ تفعلُ معصيةً يضاعفُ لها العذابُ.

ولأنَّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ يريدُ لزوجاتِ نبيِّهِ ﷺ أنْ يكنَّ طاهراتٍ منْ كلِّ إثمٍ، مصوناتٍ نقيّاتٍ من كلِّ دنسٍ، أمرهُنَّ بأوامرَ عدّةٍ منها:

1. تقوى اللّهِ تعالى.
2. الكلامُ الرّصينُ الّذي يجنّبُ صاحبَه سوءَ الظّنِّ؛ من أصحابِ النّفوسِ المريضةِ، وذوي الأفهامِ السّقيمةِ.
3. لزومُ البيتِ إلّا لحاجةٍ أو طاعةٍ أو مصلحةٍ؛ حفظًا لمكانتِهنَّ من رسولِ اللّهِ ﷺ.
4. الابتعادُ عنِ التّبرّجِ وهو إظهارُ محاسنِ المرأةِ أمامَ الرّجالِ.
5. إقامةُ الصّلاةِ وإيتاءُ الزّكاةِ.

ثمَّ ختمَ اللَّهُ تعالى توجيهاتِه لأمهاتِ المؤمنينَ رضي الله عنهن بقولِه: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾، وتحتملُ هذه الآيةُ معانيَ عدَّةً، إنها تأمرهنَّ:

1. أنْ يذكرْنَ ما جاءَ في القرآنِ، ولا يغفلْنَ عنِ العملِ بهِ.
2. أنْ يتذكَّرْنَ نعمةَ نزولِ الوحيِ في بيوتهنَّ من دونِ الناسِ.
3. أنْ يحفظْنَ ما يتلى في بيوتهنَّ منَ القرآنِ الكريمِ وسنَّةِ النبيِّ ﷺ، لتعليمِ المؤمنينَ، وخاصَّةً النساءَ.

أستنتجُ:

- دلالةَ بيانِ هذه الأحكامِ في حقِّ أهلِ بيتِ النبيِّ ﷺ.

أن يكنّ أسوة حسنة لنساء المسلمين

أُعلّلُ:

جعلَ اللّهِ تعالى جزاء نساءِ النبيِّ ﷺ مضاعفًا على ما يأتينَ من أفعالٍ حسنةٍ أو سيئةٍ.

لأنهن محلّ التأسيّ بهنّ ، وتبليغ الأحكام الشرعية لغيرهن .

أُبيِّنُ:

الآثارَ المترتبةَ على كلٍّ ممّا يأتي:

خضوعُ المرأةِ في قولِها:	سوءُ الظنّ مِنْ قِبَل أصحاب القلوب المريضة
تبرجُ المرأةِ وإبداءُ زينتِها لغيرِ محارمِها:	إغواء الرجال وانتشار الفواحش

ثالثًا: صفاتُ المؤمنينَ وأجرُهم:

يخبرُنا اللّهُ تعالى في هذه الآياتِ الكريمةِ، أنّ المرأةَ والرّجلَ في الجزاءِ سواءٌ، كما ساوى بينهما في التّكليفِ، فبيّنَ سبحانه وتعالى الصّفاتِ الّتي يستحقُّ بها عبادُه -نساءً ورجالاً- المغفرةَ والثّوابَ العظيمَ، وهي: إسلامُ الظّاهرِ بالانقيادِ لأحكامِ الدينِ بالقولِ والعملِ، وإسلامُ الباطنِ وهو: الإيمانُ بالتّصديقِ التّامِّ، والإذعانُ لما فرضَ اللّهُ عزّ وجلّ من أحكامٍ، والقنوتُ وهو: دوامُ الطّاعةِ للّهِ، والصّدقُ في الأقوالِ والأعمالِ، والصّبرُ على المكارهِ وتحمّلُ المشاقِّ، والخشوعُ والتّواضعُ للّهِ تعالى بالقلبِ والجوارحِ، تعظيمًا للّهِ عزّ وجلّ، والتّصدقُ بالمالِ، والإحسانُ إلى المحتاجينَ، والصّومُ، وحفظُ الفرجِ منَ الزّنا، وذكرُ اللّهِ كثيرًا بالقلبِ واللسانِ والجوارحِ والدعاءِ.

أتأمّلُ وأُصنّفُ:

أتأمّلُ الآيةَ (35) وأُصنّفُ الصّفاتِ الواردةَ فيها إلى ما يأتي:

- الصّفاتُ الّتي تنظّمُ علاقةَ الإنسانِ بربِّه.

الصبر والصوم والخشوع .

- الصّفاتُ الّتي تنظّمُ علاقةَ الإنسانِ بنفسِه.

الصبر

- الصّفاتُ الّتي تنظّمُ علاقةَ الإنسانِ بغيرِه.

الصدق والصدقة وحِفْظ الفرج

أُنظّمُ مفاهيمي

وصايا وتوجيهاتٌ أخلاقيّةٌ

دلالةُ تخييرِ النبيِّ ﷺ لزوجاتِه رضي الله عنهن	الأولُ:	أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم لسن كغيرهن .
	الثّاني:	من كان في محل التأسي به يتحمل ما لا يتحمله غيره .
توجيهاتٌ ووصايا لأمهاتِ المؤمنينَ	1. المداومةُ على التّقوى	2. تجنّبُ الخضوعِ بالقولِ
	3. عدمُ الخروجِ من البيتِ لغيرِ حاجةٍ	4. البعدُ عنِ التّبرّجِ
	5. إقامة الصلاة	6. إيتاء الزكاة
	7. نَشر العِلْم	8. طاعة الله ورسوله

صفاتُ المؤمنينَ والمؤمناتِ	1. الإسلامُ	2. الإيمانُ
	3. القنوتُ	4. الصّدقُ
	5. الصّبرُ	6. ..... **التصدُّق بالمال**
	7. ..... **الخشوع**	8. ..... **التواضع** .....
	9. ..... **الصوم**	10. ..... **حِفظ الفَرْج** .....

أنشطةُ الطّالبِ

أُجيبُ بمفردي:

• **أولًا:** بيّنْ دلالةَ قولِه تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾.

أن نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة لغيرهن ، ومنزلتهن عند الله تعالى عظمى

• **ثانيًا:** لماذا فُرِضَ على نساءِ النبيِّ ﷺ مستوًى عالٍ منَ الالتّزامِ الأخلاقيِّ دونَ سائرِ النساءِ؟

لأنهن أسوة لغيرهن

♦ **ثالثًا:** عدِّدْ ثلاثةً من آدابِ الحديثِ بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ:

1. **تجنُّب الخضوع بالقول من قِبل النساء .**
2. **تجنُّب المزاح والضحك .**
3. **تجنُّب تحديق النظر.**

♦ **رابعًا:** ما الدروسُ الّتي يمكنُ أنْ تستفيدَها الأسرةُ المسلمةُ من هذهِ الآياتِ؟

حُسْن المعاشرة بين الزوجين .
الاقتداء بأمهات المؤمنين .

♦ **خامسًا:** اشرحْ الأوامرَ الواردةَ في الآياتِ الموجهةِ لنساءِ النبيِّ ﷺ تشملُ المسلماتِ جميعًا.

يجب على نساء المسلمين جميعاً فعل ما أُمرت به نساء النبي صلى الله عليه وسلم وترك ما نُهِيْن عنه

♦ **سادسًا:** ما الحُكْمُ في الحالاتِ الآتيةِ معَ التّعليلِ:

★ طالبَتْهُ زوجتُه بزيادةِ مصروفِ الشّهرِ، وهوَ مقتدرٌ، فخيّرَها؛ عملًا بالكتابِ والسّنّةِ. (المقصود التّخيير الوارد في الآيات)؟

لا يجوز له ذلك لأنه ذو سعة (غني)، والله تعالى يقول : « لينفق ذو سعة من سعته »

★ تعملُ مدرّسةٌ في وزارةِ التّربيةِ والتّعليمِ، فقالَ لها زوجُها: الزّمي البيتَ؛ عملاً بقولِه تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾؟

يجوز للمرأة العمل عند الحاجة ويجب عليها حينئذ مراعاة الضوابط الشرعية .

أقدّمُ تقريرًا موجزًا عنِ الحكمةِ منْ جعلِ نصيبِ المرأةِ نصفَ نصيبِ الرّجلِ في الميراثِ.

أُقيّمُ ذاتي

م	جانبُ التّعلّمِ	مستوى تحقّقِهِ		
		متوسطٌ	جيدٌ	متميّزٌ
1	أسمعُ الآياتِ الكريمةَ مراعيًا أحكامَ التّلاوةِ.			
2	أفسّرُ معانيَ مفرداتِ الآياتِ الكريمةِ.			
3	أستنتجُ التّوجيهاتِ والمبادئَ الأخلاقيّةُ الواردةَ في الآياتِ.			
4	أُبيّنُ الدلالاتِ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.			
5	أحرصُ على القيمِ الّتي تضمّنَتْها الآياتُ الكريمةُ.			